وانما امر باحراق ما سوى ذلك خشية ان يقع لاحد منها توهم ان فيها
ما يخالف المصحف الذي استقر عليه الامر كانت كتابتهم هذه المصاحف
باجماع منهم على اللفظ الذي استقر في العرضة الاخيرة التي قرأ بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جبريل

اعلم ان كتاب المصحف مصحف العثمانية زيد بن حارث وعبد الله بن عباس وعبد الله بن زبير
وعبد الله بن عمر وابي بن كعب وسعيد بن عاص كتبوا ثمانية مصحف خمسة متفق عليها وثلثة
مختلف فيها اما الخمسة المتفق فارسل الى الشام والى الكوفة والى البصرة والى المدينة
واحبس واحدا لنفسه وروى ان مصحف ارسل الى مكة والى اليمن والى البحرين فيكون ثمانية

ثم اعلم ان القراء الموصوفين بعدهم تفرقوا في البلدان وخلفهم جماعة بعد جماعة
فكثر الاختلاف وعسر الضبط فوضع المشايخ رحمهم الله تعالى لذلك اركان وهي
ثلثة احدها السند الصحيح المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى امين الوحي
جبريل عليه السلام ثم الى اللوح المحفوظ والى الله تعالى عز شانه وهو الاصل الاعظم
والركن الاقوم وثانيها رسم المصاحف التي وجه بها عثمان بن عفان رضي الله
عنه الى الامصار الشام واليمن والكوفة والبصرة ومكة والبحرين وحبس بالمدينة
واحدا واتخذ لنفسه واحدا الذي يقال لها الامام وثالثها العربية التي تؤيدها
وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه او مختلفا فيه اختلافا
لا يضر مثله فكل ما صح و وافقه وجها ما من وجوه العربية فهو القراءة الصحيحة التي
لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هو من السبعة المنصوصة في الاحاديث
فاذا اتفقت هذه الثلثة في قراءة وجب علينا قبولها سواء كانت من السبعة التي

اقتصر عليها الشاطبي رحمه الله وعن الثلثة التي هي قراءة ابو جعفر وهو شيخ
نافع و قراءة يعقوب وهو امام البصرة و قراءة خلف البزار ام عن غيرهم
من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلثة اطلق عليها
ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة او عن من هو اكبر منهم هذا
هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الحافظ ابو عمرو الداني

فصل في بيان فضل القرآن على وجه الاختيار

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسلمان يا سلمان عليك بقراءة القرآن فان قراءته كفارة
للذنوب وستر من النار وامان من العذاب ويكتب لمن يقرأ القرآن بكل اية مائة
شهيد ويعطى بكل سورة ثواب نبي حبيبه. قال الشاطبي رحمه الله تعالى ۵۵
ومن شغل القرآن عنه لسانه ۵۵ ينل خير اجر الذاكرين مكملا ۵۵ ومعنى
البيت مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله قراءة القرآن
عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وروى عن ابو عبد الرحمن
السلمي وغيره عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه وكان ابو عبد الرحمن يجلس لا يقرأ القرآن ويقول هذا الذي
اجلسني هذا المجلس يريد الحديث الذي ذكرنا وروى سهل عن معاذ عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه البسه الله يوم القيمة تاجا ضوءه

Copyright © King Saud University